ملحق أسبوعي

العربي الجديد

جيل

الخميس **4** ديسمبر / كانون الأول 2014 م
12 صفر 1436 هـ
العدد 7 السنة الأولى
Thursday **4**th December 2014

تقرير

في مصر معارضة النظام خيانة.. وأحياناً شذوذ

2

ولّسّه العدل غياب

احفظ أسامي إلي ماتوا في الشوارع صم (Getty)

قضية

إدارة التوحّش..
بث العنف وصناعة تشويه الوعي

4

تقرير

الأردن..
عندما يمسي التطرّف «شمّاعة» للقمع

6

وقفة

شباب السودان
بين النظام والمعارضة.. دفع الثمن الذي لا ينتهي

7

ريعان

عزوف الشباب عن انتخابات الرئاسة التونسية

8

شارك في هذا العدد

نسرين أنابلي
أحمد مدحت
حسن البنا
أحمد سعد
نائلة الحامي
براء أشرف
رجاء بابكر
براء نزار ريان
رشا عبيد
محمد شمس الدين
حنين حافظ
مصطفى الجرادي
فرح رويساتي
عبد الله طاهر
عبد الله ديبان
عز الدين الناطور

تقرير

معارضة النظام خيانة... وأحياناً شذوذاً

هناك إغفال واضح من طرف إدارة الإذاعة المصرية لما أثارة قرارها بمنع اغاني حمزة نمرة من جدل واسع في الوسط الفني وعلى المستوى الشعبي، غير مصغية للتضامن الواسع معه

القاهرة ـ **جيل العربي الجديد**

على خلاف العادة والعرف في الوسط الفني، جاء عدد من الفنانين مخالفين برأيهم في توقيت صعب الوقوف فيه أمام النظام، فاثارت اراؤهم ذعراً كبيراً لرجال السلطة. وتصدّر هؤلاء الرافضون للانقلاب العسكري الفنان محمود حميدة، الذي سبّب رأيه ضجة كبرى في الوسط الفني، والذي لم يعترف إلا بثورة 25 يناير، قائلاً إن «ثورة 25 يناير هي الثورة الحقيقية فقط»، وأضاف: «نحن نريد تحقيق أهداف ثورتنا الأساسية، أي 25 يناير، وأولها تحقيق الحرية في التعبير عن الرأي وحرية الإبداع. هذا ما طالبنا به جميعاً وسوف نسعى لتحقيقه في الفترة القادمة». فكان رأيه بمثابة صدمة للنظام الحالي.

أما محمد عطية، فقد صرح لـ(جيل العربي الجديد)، أن «دعم الشخص للفاشية، يجعل منه فاشياً، ومهما استفحلت رغبتك في الانتقام، فلا تنجرف خلفها وحافظ على إنسانيتك». وعن تظاهرات 28 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، قال عطية: «إن النظام هو المستفيد منها، وسيستغلها ليكسب أرضاً جديدة و دعماً إعلامياً لممارسة المزيد من الظلم، والإخوان سيكسبون دعم أصحاب المبادئ ممّن يرفضون الظلم الواقع على أي شخص بغض النظر عن انتمائه».

وأضاف أن «كل من يصل للسلطة يدهس القوى المدنية والثورة مستغلاً الحرب على الطرف الآخر، والنظام الحالي يحارب الثوار والقوى المدنية بحجة عودة الإخوان. هذا الوطن لن يستقيم إلا إذا اتّسع للجميع دون إقصاء أو تمييز أو ظلم».

وعلى صعيد آخر، رأى عطية أن الإعلام المصري «نجح في الترويج لمبدأ أن الدفاع عن مظلوم لا يعني بالضرورة اعتناق أفكاره نفسها، وابتلاع المؤيد لهذا المبدأ أجبر الكثيرين على الصمت وأباح للسلطة كل شيء».

وقال عطية: «لم أشارك في رابعة، ولكن أنا ضد الدم والانتهاكات التي حدثت فيها، ولم أشارك في 28 نوفمبر، ولكني ضد أي انتهاك أو دم يسيل من أي طرف، فلم ولن أتفق يوماً مع فكر الإخوان أو دعاة الدولة الدينية، لكني أعتقد أن المشاركة يجب أن تكون مبنيةً على الاتفاق مع قناعتي الشخصية وأفكاري، لكن رفض الدم لا يحتاج مني سوى أن أكون إنساناً».

أما خالد أبو النجا، الحاصل على جائزة أفضل ممثل من مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الـ«36»، فقد أدلى خلال فعاليات المهرجان، بعدد من التصريحات التي تسبّبت بانهيال الكثيرين من مؤيدي السيسي عليه بالسب والقذف، وباتهامه بالخيانة تارة، وبالشذوذ الجنسي تارة أخرى.

التفكير الامني او الامنجي بالطريقة التي تحدث حاليا هو اخطر ما يواجه مصر

دعم الشخص للفاشية يجعل منه فاشيا

وقال خالد ابو النجا إن «التفكير الأمني أو الامنجي بالطريقة التي تحدث حالياً، هو أخطر ما يواجهنا في هذه البلد. تلغي مهرجانات ونهجّر الناس من بيوتها، ده انتهى، إحنا عملنا ثورة علشان نتخطى كل هذه الأشياء. وتفجيرات الإرهاب التي تحدث في البلد تزيد الأمور تعقيداً، وتسهم في ضياع البلد».

ورأى أبو النجا أنه «في ظل هذه الأحداث، يبقى القائد مش عارف يشوف مهمته الأساسية وهي الحفاظ على البلد»، ووجه رسالة إلى السيسي مفادها «أنت أخدت تفويض من الشعب علشان تامن في شهرين، إحنا بقالنا 8 شهور، ومش عارف تعمل شغلك؟! إذن انتهى».

فنان شاب آخر تعرّض لحملات تشويه وتعريض واقصاء ومنع، وهو من مطربي الثورة واصواتها العذبة، حمزة نمرة، تم منع اغانيه في الإذاعة المصرية، بقرار رسمي من رئيسها، عبد الرحمن رشاد، وهو القرار الذي أثار العديد من ردود الأفعال والكثير من الجدل. وفسّر عبد الرحمن رشاد قرار منع اغاني حمزة نمرة من البث قائلاً: «حمزة نمرة لم يتم اعتماده من الإذاعة المصرية، وإن الأغنية التي تبث لا بد أن تمر بثلاث مراحل، أولها أن يكون المطرب مُعتمداً، وثانياً أن تمر الكلمات على لجنة لمراجعة النصوص، وأخيراً أن يُراجع اللحن من خلال لجنة ثالثة، ثم تجيزه».

هذه هي إذن مبررات الإذاعة المصرية لمنع اغاني الفنان الثوري الشاب، مع الإغفال الواضح من طرف إدارة الإذاعة لما أثارة قرارها من جدل واسع في الوسط الفني وعلى المستوى الشعبي، غير مصغية لتضامن بعض الفنانين مع نمرة، والذين استنكروا القرار، ومنهم الفنان هاني عادل، والمطرب أمير عيد، والكاتب محمد إبراهيم، والمخرج عمرو سلامة. كما دشن بعض رواد «فيس بوك» و«تويتر» هاشتاج تضامن مع نمرة تحت اسم «حمزة نمرة مطرب الثورة».

ولاقى القرار تجاهلاً من الفنان الذي رفض التعليق عليه، كما أنه لم يتطرق إليه على صفحاته الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي، واختار السكوت التام. ويبقى نمرة مغني الثورة، الذي كانت تذاع اغنياته في ميدان التحرير ضد النظام الظالم.

يبقى حمزة نمرة مغني الثورة، الذي كانت تذاع اغنياته في ميدان التحرير ضد النظام الظالم

RE نشر

لسه العدل غياب طب إيه الأسباب؟!
لو بتقولوا إن أنتوا معانا
طب ليه بتصفوا حساب؟!
ليه عايزنا في ضلمة بعد ما شفنا النور؟!
ليه خايفين من كلمة، يا عُباد المامور!
لسه الحق مجاش ومفيش دم بلاش
قطر الناس قشاش مين مستني الدور؟!
مش قابلين بالحاصل لو صوتنا ماهوش واصل طيب فاصل
ونواصل ونكمل ونثور..
(كلمات أغنية لسة العدل غياب لابن الثورة المصرية الفنان حمزة نمرة)

نزلت وقلت أنا مش راجع
وكتبت بدمي في كل شارع
سمعنا اللي مكنش سامع
واتكسرت كل الموانع
سلاحنا كان أحلامنا
وبكرة واضح قدامنا
من زمان بنستنى
بندور مش لاقيين مكاننا
في كل شارع في بلادي
صوت الحرية بيناديا
رفعنا راسنا في السما
والجوع منبقاش بيهمنا
اهم حاجة حققنا
ونكتب تاريخنا بدمنا
لو كنت واحد منا
بلاش ترغي وتقول لنا
نمشي ونسيب حلمنا
وبطل تقول كلمة أنا
(كلمات أغنية في كل شارع في بلادي للفنان الثوري هاني عادل)

لا أرى في القدس إلا أنت

شباب العربي يقول

وتبقى الثورة

هيئة التحرير

يحضر مفهوم العدالة في غير نقاش وموضع، حاملاً أكثر من معنى، متباينا في التفسيرات التي يمكن أن تساق له وحوله. إذ هناك من يرى فيه جملة تفاهمات أخلاقية مجردة بعيدة عن كل ما له علاقة بالظرف المعاش، وشكل أو هوية النظام السياسي الذي يمسك بخيوط السلطة وأدوات العنف في المجتمع، وهناك من يقوده إلى ساحة السوق وما فيه من موارد وفرص وشكل توزيعها، دون أن ينفي هذا أن هناك من يحصره في سلسلة نصوص قانونية محرّرة في دساتير البلاد وأروقة مؤسساتها التنفيذية والقضائية. لكن، والأهم من الأبعاد المفاهيمية، والأدوات التعريفية، والمعطيات المعرفية والتعليلية حول «العدالة»، والأجدر التعاطي معه، هو سؤال أيننا من العدالة؟! وماذا نريد منها إن حضرت؟ وكيف لها أن تحضر؟ وماذا يترتب على غيابها، أو غياب الشكل الذي نبتغيه؟!

حكم المخلوع، وسبئ الذكر، محمد حسني مبارك، قبل أيام معدودات بالبراءة، أو لا نقول حكم، بقدر ما منح صك غفران منمق على إيقاع بساطير العسكر، لاتق بالرشاوي التي اعتادتها أحزمتهم وأكتافهم. دون أن يعبأ من منح هذا الصك بما يمكن أن يتمخض عنه، أو حتى المعاني والدلالات التي يعكسها هذا الكم من البشاعة الملخص في قرار محكمة، على نفوس من فقدوا عيناً أو عمراً على يد أدوات هذا الطاغية. مخطئ من يفكر بالقليل المحتمل نتيجة حكم «البراءة» الذي تحصل عليه، أو أصدره لنفسه ولبيئه وللعادلي وضباطه. وإذ ينظر إلى شيء هنا. فهو البحث والسؤال عن «الدولة»، وأي دولة، التي تتمطّط كثر للدفاع عن سيادتها وأمنها القومي ومصالحها الحيوية، ومؤسساتها الدستورية، وقداسة القانون وسيادته فيها، التي تتذرع بالحرب على الإرهاب، الذي من ضروراته التنكيل والطرد أو الحبس الحاصل بحق كثير من شباب الثورة، أو التهجير والهدم والإجلاء والتطهير العرقي لسكان لم يعرفوا أمناً في يوم منذ رزقوا بديكتاتور يرسل لهم العصي من الجنوب، واستعمار استيطاني يطمع في ملحهم وبحرهم وغازهم من جهة الشمال.

وللمناسبة، لا يأخذ الذهول أحد فينسيه أسئلة العدالة ومبررات انتهاكها بل وإلغائها في عديد من مساحات ترابنا العربي.. حيث إن هناك من يفاخر بحرب يشنها على الإرهاب، ويتباكى ليل نهار على عدالة وقانون عطّلا، قسراً عنه، في سبيل حربه المقدسة تلك، حربٍ على إرهاب غذاه وسمّنه، ولم يبق من أعلاف السهوب الموسكوفية شيء إلا وأرسل إليه عبر أكف طائفية حملت وأذكت كل ما من شأنه تعميق الإرهاب على حساب العدالة ودماء من يسعون إليها سبيلاً.

ليس قليلاً هو المتوقع والمنتظر عندما توضع أرواح حرة حية نابضة بالحب للحياة وللكرامة وللـ«عدالة»، اجتماعية وقضائية.. إلخ، كما الحب لكل عرق أخضر يظلل رفات شهيد، في مواجهة السؤال عن انتفاء الحاجة إلى مسرح القضاء، وأمام تغييب أفق كل ما هو ديمقراطي. هنا ليس من حق أحد أن يستهجن استنهاض شعار «أنا الحكومة» بما يترتب عليه مساع لإحقاق الحقوق مباشرة وباليد، كما العين بالعين والسن بالسن، والبادي أكيد هو الأظلم.

ماذا يقول النظام في مصر للمصريين اليوم؟ ما الرسالة التي جهد منذ هبوطه على رأس السلطة كما هبوط هراواته وخراطيشه على أقدار شباب الثورة ليوصلها لعوائل من قتلوا بيد «أبراره»؟ حقاً ماذا؟!

وماذا تقول السطور المصرية للصفحة العربية؟ أتستعيد ما غناه سميح شقير يوماً لأحد من وقعت رقابهم وأحلامهم تحت مقصلة عسكر الجوع إلى السلطة، فقال ناصحاً إياه «يا رفيقي.. لا حوار مع الرعاع».

وما هو قائم اليوم، في مصر، إلا أكبر مجزرة بحق العدالة والديمقراطية وخيار الشعب ودماء أبنائه ممكن أن يؤرخ لها. كما أن ما هو قائم سورياً ليس أقل بشاعة، ولا ما هو حاصل يمنياً أقل ألماً. لكن، وبما تحمله صدور الشباب العربي وتضخه قلوبه، الثورة مستمرة، الظلم زائل، بالقلوب والأيدي والحناجر سيزول.

الهاشتاج مقاومة وسخرية وفكاهة

يلجأ الكثيرون إلى استخدام فكرة «الوسم» أو ما يعرف بالإنجليزية بالـ«هاشتاج»، والهاشتاج/الوسم بصفة عامة أصبح ساحة الكترونية افتراضية تفاعلية كبرى

رشا عبيد

تزامناً مع الدعوات المنادية إلى الحشد والنزول يوم الثامن والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني 2014، أطلق الإعلامي، أحمد موسى، مقدم برنامج «على مسؤوليتي» الذي يذاع على الفضائية المصرية «صدى البلد»، هاشتاج/وسم بعنوان «كن إيجابيًا وبلغ عن إرهابي» لتعاون المواطنين مع الأجهزة الأمنية المصرية في التبليغ عن «الإرهابيين» خلال الأحداث المرتقبة، والتي تسمى من طرف أجهزة الدولة بالإرهاب المرتقب، ومن طرف المنظمين لهذه التظاهرات الرافضة لحكم العسكر للبلاد بـ«انتفاضة الشباب المسلم». #هاشتاج

اختيار مواقع التواصل الاجتماعي، سواء كانت «فيسبوك، أو تويتر.. إلخ» كأداة لنقل الحدث لم يأتِ من فراغ، أو من دون مبررات. فهذه المواقع تساهم في الانتشار بشكل أوسع، وإيصال المعلومات في وقت أقصر، وهامش حرية أكبر، ولهذا يلجأ الكثيرون إلى استخدام فكرة «الوسم» أو ما يعرف بالإنجليزية «هاشتاج»، والهاشتاج/الوسم بصفة عامة أصبح ساحة إلكترونية افتراضية كبرى يجتمع فيها الملايين من أنحاء العالم كافة ليتحدثوا عن قضاياهم ومشاكلهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والشخصية، وحتى الترفيهية، وخلق نقاشات جادة ومتميزة بحرية تامة، فمع كل يوم يجتمع الشباب في هذا العالم الافتراضي لترجمة أحوالهم إلى نقاش مشترك من خلال هاشتاج معين يتم إعلانه، بعضه يكون لاستعادة ذكريات مهمة وإحياء تفاصيل الحدث من جديد مثل «هاشتاج» أحداث محمد محمود، وبعضه يهدف إلى بناء موقف والتعبير عن رأي مثل هاشتاج» هنحبس أحمد موسى، ردًا على هجومه المتكرر على شباب ثورة 20 يناير المجيدة، وادعائه أنها مؤامرة، وهاشتاج «بلدي محتاجة» والذي اهتم برصد كل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وضرورة توفير مستوى عال من الأمن والخدمات الصحية وجودة أعلى في العملية التعليمية، وكذلك هاشتاج «الشامخ» للتعليق بحرية على أحكام القضاء المتضاربة والمتخبطة في آن واحد، وأيضا هاشتاج «حمزة نمرة مطرب الثورة» اعتراضاً على قرار منع هيئة الإذاعة أغانيه في جميع الشبكات الإذاعية.

الهاشتاج/الوسم منبراً للسخرية

السخرية من الأحداث، أو السخرية من تصريحات سياسية، تعد هدفاً آخر للهاشتاج، مثل هاشتاج «عيد ميلاد السيسي»، وهاشتاج «عنتيل حزب النور» والذي انتشر بعد نشر مجموعة من الفيديوهات الجنسية لأحد أعضاء حزب النور السلفي، وهو يمارس الرذيلة مع محارمه، وسخر منه الكثيرون، مغردين» اصله ماشي على حل دقنه، الحزب ده كل العاملين به أصحاب دعوة من أيام «البلكيمي» وكله بما يرضى الله».

كما يهدف البعض الآخر من الوسوم أو الهشتاج إلى مجرد الضحك والفكاهة مثل هاشتاج «عبارات لا تريد سماعها» والذي تصدر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام الأخيرة، وتسابق المغردون في رصد كل الكلمات والعبارات التي يملون من سمعها في حيواتهم اليومية، مثل «قوم ذاكر لك كلمة تنفعك، نعمل أكل إيه بكرة، رصيدك الحالي أقل من 2 جنيه، عفواً لقد نفد رصيدكم، خايفين نبقى زي سورية والعراق، خد كيس الزبالة وأنت نازل، انتحار مصري، مصرع وإصابة..»، ومثلها هاشتاج «أحلى حاجة في الشتا». وفي أحيان أخرى يكون الهاشتاج قائماً بهدف متابعة الخبر وإضافة كل جديد له لسهولة الوصول إلى تفاصيله في أي وقت بسهولة ويسر، ولا تخلو بعضها، أيضاً من لغة التهديد والتحريض. #الجيش_المصري_رجال.. مع كل حادث إرهابي يتعرض له الجنود المصريون يتم تدشين هاشتاج للتفاعل مع الحدث، إما بالنقد أو الدعم، وكان آخرها هاشتاج «الجيش المصري رجال»، الهادف إلى دعم الجيش المصري في حملاته على «الإرهاب» في سيناء، خصوصاً عقب الهجوم الذي أدى إلى استشهاد 31 جنديًا مصريًا في كمين «القواديس»، ومن التعليقات المنتشرة على هذا الهاشتاج:

-البداية المصرية الساحقة الماحقة جاهزة لسحق الأعداء والحسرات الإرهابية وأسيادهم. -افرم يا جيش الكلاب السعرانة وإحنا معاك. وردًا على هاشتاج «الجيش المصري رجال» تم تدشين هاشتاج آخر بعنوان «اخلع»، يدعو إلى الامتناع والهروب من التجنيد الإجباري، كما هرب الضباط تاركين الجنود يموتون على يد جماعة أنصار بيت المقدس، بحسب مقطع فيديو بثته الجماعة، وتحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى ساحة حرب بين مؤيدي هاشتاج «اخلع» ومعارضيه، وجاءت التعليقات على هذا المنوال: -شوفت رتبة كبيرة ابنه مات.. شفت وزير ابنه معاك #اخلع -يا عسكري انت بتموت عشان خاطر الضابط اللي قاعد بذل فيك في الكتيبة؟#اخلع -اخلع.. مرتبك في الجيش 240 جنيها في الشهر، يعني اليوم بـ8 جنيهات، يعني الساعة بـ33 قرشا والدقيقة بـ٥ مليمات، ودي أرخص سعر للدقيقة في مصر والعالم.#اخلع -اخلع.. لأنك إنسان مش خدام في جيش البشوات.. بني آدم مصري حر مش عبد في إيد الألوية.. دمك غالي.#اخلع.

«كل سنة وأنت طيب يا ريس» هاشتاج آخر دشنه محبو السيسي في يوم ميلاده الذي يوافق 18 نوفمبر/تشرين الثاني، وتسارعوا في تهنئته بعيد ميلاده الستين، ودعمه في حربه على «الإرهاب» وتهجير أهالي سيناء، وتنوعت المعايدات بين «كل سنة وأنت حامي العرب، كل سنة وأنت بالف خير يا اسد مصر والعرب، كل سنة وأنت نور عينينا، كل سنة وأنت كايدهم» ولم تخل معظم التعليقات من السخرية. #التهجير_مش_حل

«التهجير مش حل» هاشتاج تم تدشينه عقب إعلان الرئيس، عبد الفتاح السيسي، حالة الطوارئ، وأصدر قراره بإخلاء الشريط الحدودي بين مصر وقطاع غزة، ومن أبرز التويتات التي اعترضت وثارت على قرار القوات المسلحة بتهجير أهالي هذه المنطقة الحدودية: -سيناء رجعت تاني لهم وتل أبيب في عيد.. يلي من البحيرة ويلي من آخر الصعيد.. تل أبيب في عيد.

-على سبيل الحسرة جيشنا بيهدم بيوتنا.

-سكت دهرا ونطق كفرا..العسكر يبيع سيناء.

-حد يروح يقول للصعيدي وابن أخوه البور سعيدي، أن السيناوي إلى كان بيرقص معاهم اتهجر من أرضه. -عايش فيك يا بلدي غريب.. حاسس أني في تل أبيب. -التهجير مطلب إسرائيلي. هاشتاج «ليس تهجير بل إصلاح للحدود المصرية» جاء ردًا على هاشتاج «التهجير مش حل» وداعماً للجيش المصري ضد الإرهاب، ومباركاً إخلاء الشريط الحدودي للعثور على الأنفاق كافة وحماية حدود مصر من أي إرهاب أو عمليات يصعب السيطرة عليها، ومؤكدين ضرورة تقديم التضحيات كافة في سبيل استقرار الوطن.

#انتفاضة_الشباب_المسلم

مع الاستعدادات والدعاوى المنادية بالحشد والنزول يوم 28 نوفمبر/تشرين الثاني ظهر هاشتاجان «احمي مصحفك» و «انتفاضة الشباب المسلم»، وكلاهما يدعوان إلى النزول يوم الجمعة 28 نوفمبر/تشرين الثاني لإسقاط حكم العسكر وتطبيق الشريعة الإسلامية، وتفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير مع هذه الدعوات حتى وصل هاشتاج انتفاضة الشاب المسلم للمرتبة الثانية مصرياً بعد ساعة واحدة من تدشينه، ولخص احدهم الهدف من الهاشتاج في تعليق قال فيه: نازلين 28 نوفمبر عشان كفاية سكوت، كفاية قتل واعتقال، كفاية تلفيق تهم، كفاية دماء بتسيل وموت، كفاية قمع في البلد، كفاية سحل في البنات، كفاية نهش في الغلابة #انتفاضة_الشباب_المسلم.

(مصر)

> مع كل حادث إرهابي يتعرض له الجنود المصريون يدشن هاشتاج للتفاعل مع الحدث، إما بالنقد أو الدعم

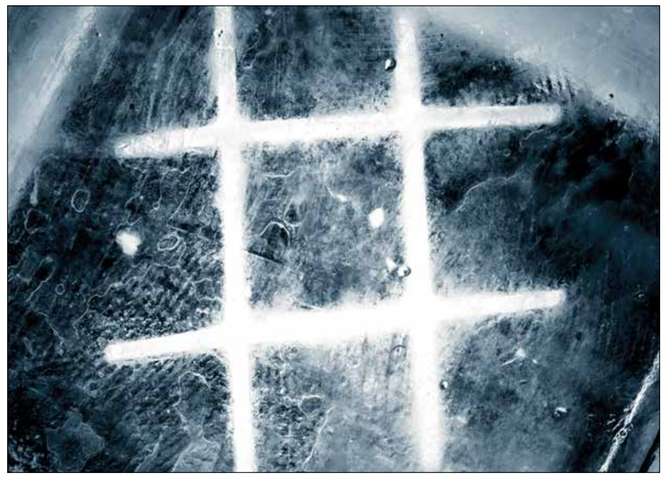

تم تدشين هاشتاج «اخلع» بعنوان «اخلع» يدعو إلى الامتناع عن الهروب من التجنيد الإجباري (Getty)

تقرير

الدفاع عن الوطن وحماية الأمن القومي واجب وطني، وشرف مقدس، لا يملك أي مواطن أن يرفض نيل هذا الشرف، ولكن في زمننا هذا أصبح التهرّب من الخدمة العسكرية هو الملاذ الآمن لكل شباب هذه الجيل، فعندما يتحوّل الواجب المقدس من خدمة الوطن إلى خدمة ضباطه، هنا يتوجب أن تكون وقفة صارمة رافضة

التجنيد الإجباري

خدمة الوطن أم ضباطه.. ومن غير ذخيرة

حنين حافظ

«إن الرصاصة التي ندفع فيها ثمن الكسرة والدواء، لا تقتل الأعداء، لكنها تقتلنا، إذا رفعنا صوتنا جهاراً، تقتلنا وتقتل الصغار..» (أمل دنقل)

ساعات طوال، تقضيها في معسكر التدريب، من السادسة صباحاً حتى الخامسة مساءً، تحت أشعة الشمس الحارقة، صيفاً، أو لسعة البرد القارس في فصل الشتاء، سيتالون منك عقب قبولك في الكشف الطبي الخاص بأداء خدمة التجنيد الإجباري، تفقد خلالها معظم قوتك، وما تبقّى لديك من كرامة وبقايا إنسانية، دون سبب واضح، مفهوم. ولكن الغريب هو اقتناع حكومة دولة بأكملها أنه لسبب ما، غير معلن، لا بد أن تقضي تلك الساعات، فهي التي سوف تخلق من هؤلاء الشباب «رجالاً»، على حد قول السادة المسؤولين. نعم، رجال ينتهي بهم المطاف بالعمل في قاعة أفراح في دار من دور القوات المسلحة، أو مصنع للمعكرونة أو رب البندورة.

ولكن، نود أن ننبّه بأنكم سوف تطالعون أحرف، وليست أسماء كاملة، لمن يروون قصصاً عن حياتهم البائسة، داخل معسكرات التجنيد؛ فهم اكتفوا بإعلامنا بأول حرف من أسمائهم، خوفاً من تعرضهم للمحاكمات العسكرية، وهي ليست ببعيدة عن أحد.

جندي مجند «أ.ع»، شاب مصري يروي لـ«جيل العربي الجديد» الأجواء التي عايشها أثناء تأديته للخدمة العسكرية: «أسوأ ما نحياه هو التعامل غير الآدمي، الذي نلقاه كعساكر مجندين؛ فأولى المآسي هي «التعيين»، أو المأكل والمشرب بالدارجة في العسكرية المصرية، يتم إلقائه لنا داخل صندوق صفيح يدعى «شطافات»، مكون من كميات من الأرز، مخلوطاً بنوع من الخضار، وفي أغلب الأوقات لا تأكله، بسبب رائحته الكريهة، فضلاً عن معاملة الضباط لنا كمجندين؛ فعندما يرغب أحدهم بمناداة مجنّد ينعته بـ«يا ابن الـ..»، كلمة تعني العاهرة أو المرأة سيئة السمعة، وهذا أمر طبيعي داخل هذه المنظومة. طبيعي، فهو لا يقصد شيئاً محدداً تجاه مَن يناديه، ولكنه الاعتياد!».

«أ.ع» يواصل حديثه قائلاً: «في أولى أيام تأديتي للخدمة العسكرية، كنتُ أتوقع أن أحمل سلاحاً لحماية أرض الوطن، ولكني فوجئت بأن كل حماستي تحطمت عند جعلي «عسكري متابعة»، أو بالأصح، خادم للضابط المسؤول عن وحدتي، أواظب على تنظيف غرفته، والاعتناء بملابسه وحذائه، يومياً، وإذا ما أبديت اعتراضاً، تتم معاقبتي بالعمل على الحفر في الصحراء، دون هدف في الواقع سوى معاقبتي، أو نقل المياه من مكان لآخر، لمسافة تبلغ عدة كيلومترات في الصحراء. وفي رواية أخرى، يروي لنا مجند «م.ع»، وهو شاب في أوائل العشرينيات، تفاصيل يومه داخل معسكر التجنيد، واصفاً بأسى ما يتعرّض له من مضايقات أثناء وجوده في معسكره، كما يطلق عليه: «القانون يمنحنا فترة إجازة كل 28 يوماً، ولكن نحن لا نحصل عليها إلا بأمر من الضباط، كما يحلو لهم، فتارة كل 67 يوماً، وتارة أخرى كل 73 يوماً». يستكمل حديثه بأسى: «تبدأ الإهانة منذ لحظة الخضوع للكشف الطبي، فهي التجسيد الحرفي لمعنى انتهاك خصوصية وآدمية الإنسان»، مؤكداً أن هذا الكشف يتم على مرأى من الجميع». ويستكمل قائلاً: «لا نتمكن من الحصول على المياه الصالحة للشرب، نظراً لامتزاجها بمادة «الفنيك»، وهي إحدى المواد المستخدمة لتنظيف المراحيض».

يجري وضع المجندين المتنمين للثورة داخل الجيش تحت المتابعة الامنية المشددة

ويضيف «م.ع»: «هناك بعض من رجال الجيش أو الحكومة، بشكل عام، يعتقدون أنهم بذلك يخلقون رجالاً، يقوون على مواجهة الموت والصعاب بشتى صورها، ولكن الحقيقة على النقيض، فلم يكن للذل والمهانة دوراً في خلق الرجال الأقوياء.»، مشيراً إلى أنه يحلم بخدمة الوطن، بالمعنى الحقيقي لهذا التعبير الجليل «أقف بحوزتي سلاحي، أحمي حدود وطني وأصون ترابه، وليس سلاحاً فارغاً من الطلقات، يجعلني عرضه للموت هباءً، دون أدنى فرصة تمكنني من الدفاع عن نفسي وقت الخطر».

أما «مس»، وهو مجند سابق في الجيش، فوصف بعض الحالات التي عايشها أثناء فترة تجنيده قائلاً: «أحد زملائي، الذين تم استدعائهم لتأدية الخدمة العسكرية، كان متزوجاً ولديه طفلة، ولا يوجد من يعول أسرته سواه، ولكن كل هذا لم يعفه من تأدية الخدمة العسكرية التي كانت سبباً رئيسياً لتدمير حياة أسرته، بعد أن تم فصله من عمله لتغيبه أثناء تأدية فترة التجنيد».

يستكمل «مس» في رواية أخرى، عن زميل له قام بإطلاق الرصاص على قدمه كي يتم إعفائه من خدمة الضباط داخل المعسكر، والتي أرهقته بدنياً ونفسياً، ولكن دون جدوى، و«تم إجباره على استكمال فترة التجنيد، بالإضافة لصدور حكم قضائي بحقه بالسجن لمدة 3 أشهر، بتهمة التهرب من الخدمة العسكرية».

أصبح التهرّب من الخدمة العسكرية هو الملاذ الآمن لكل شباب هذه الجيل (فرانس برس)

ليس للجد والمهانة دور في خلف الرجال الاقوياء (فرانس برس)

من أخطار الثورة، ومَن ينتمون لها، مشددين على عدم الاختلاط بهم والإبلاغ عنهم، حال التعرف عليهم داخل المعسكر».

في سياق متصل، صرّح الكاتب الصحافي أحمد سمير، لـ«جيل العربي الجديد»، أن «قانون الخدمة الوطنية الصادر عام 1980، يعتبر بمثابة قانون ظلم ممنهج، والدولة تعاقب أبناء الفقراء، من غير المتعلمين، لأنها لم تعلمهم، فضلاً عن أن الداخلية لا تكلّف نفسها بتدريب الجنود والارتقاء بهم ليكونوا رجال أمن حقيقيين يصونون أمن البشر، بخلاف التأهيل المهني والعلمي لغير المتعلمين، وأنا أؤمن بأن توجيههم في المرور والنظافة أولى من الزج بهم لسنوات أسرى داخل سيارات الأمن المركزي».

الدفاع عن الوطن وحماية الأمن القومي واجب وطني، وشرف مقدس، لا يملك أي مواطن أن يرفض نيل هذا الشرف، ولكن في زمننا هذا أصبح التهرّب من الخدمة العسكرية هو الملاذ الآمن لكل شباب هذه الجيل، فعندما يتحوّل الواجب المقدس من خدمة الوطن إلى خدمة ضباطه، يتوجب أن تكون هناك وقفة صارمة تعيد الأمور إلى نصابها الصحيح.

(مصر)

إدارة التوحّش وتراجع العدل

يجب التفكير في السياسات الواجب اتخاذها في مواجهة اجتياح «التوحش» لمحاولة تحجيمه، ولمحاولة إيقاف نزيف الموارد في المناطق التي تتعرّض له

محمد شمس الدين

في عام 2009، وعقب العدوان الإسرائيلي على غزة، كنت في زيارة لأحد الأصدقاء، وكنت أداعب طفله ذو الخمسة أعوام، أو أقل، وأخذ الطفل يحكي ويتحدث عن المشاهد التي رآها في (التليفزيون) والتي كانت تصور أحداث الحرب. كان حديثه يحمل خوفاً حقيقياً، وربما يصل حد الرعب، عن ما راه من مشاهد هدم البيوت وقتل الفلسطينيين، وأخبرني والده أن ابنه ظل فترة يستيقظ بفزع شديد من الجندي الذي يحاول أن يقتله!

اليوم بلغ هذا الطفل عشرة أعوام، ولكن مشاهد القتل والتدمير باتت طبيعية لديه، فقد تعودها في (التليفزيون) وفي الشارع وفي حديث الناس، شأن هذا الطفل شأن غيره من أطفال العرب، وبعضهم شاهد مشاهد القتل مباشرة وكان حاضراً فيها.

وفي فيلم «إبراهيم الأبيض»، الذي حمل فكرة العنف الشعبي وشبكات البلطجية وكيف تُدار الأمور في دولة الظل ودولة العشوائيات، وبرغم ما حمله الفيلم من كم دموي مبالغ فيه، إلا أنه من أهم الأفلام التي تجسّد فكرة السياسة الشعبية وكيفية إدارة موازين القوى على المستوى الأصغر للدولة.

في هذا الفيلم، يتحدث عبد الملك زرزور، الذي جسّد شخصيته الفنان محمود عبد العزيز، بلغة المعلّم الحكيم «لو في نخلة فرعه في حوش بيتك وجدورها مدّت وهابجيلها يوم تضايقك تقطعها على طول ولا تستنى بلحها الأول وبعدين تقطعها؟!»، ليحاول أن يحكي ببتسيط بليغ عن فكرتين أصيلتين في السياسة، وهما فكرة التوظيف، وصيانة المصالح والتحالفات المؤقتة، وهي الفكرة نفسها التي تُساق يومياً عن تنظيمات كداعش والقاعده حاول الطرف الأميركي، المعلّم زرزور، أن يوظفها لتحقيق المصالح كعقدمة للبطش بها في المستقبل.

لم تعد القوى الكبرى، المعلّم، بهذه الدراية لحماية المصالح، ولا بهذه القدرة للتحكّم في مجريات الأمور، ولكن هكذا تظن القوى الأكبر حجماً بنفسها أنها تصون مصالحها وأنها قادرة على التحكّم حتى النهاية، ويمكنك أن تمد المثال على استقامته لترى انعكاساته في الأوضاع في مصر مثلاً، في فترة تجنيده قائلاً: «أحد زملائي، الذين تم استدعائهم لتأدية الخدمة العسكرية، كان متزوجاً ولديه طفلة، ولا يوجد من يعول أسرته سواه، ولكن كل هذا لم يعفه من تأدية الخدمة العسكرية التي كانت سبباً رئيسياً لتدمير حياة أسرته، بعد أن تم فصله من عمله لتغيبه أثناء تأدية فترة التجنيد».

يستكمل «مس» في رواية أخرى، عن زميل له قام بإطلاق الرصاص على قدمه كي يتم إعفائه من خدمة الضباط داخل المعسكر، والتي أرهقته بدنياً ونفسياً، ولكن دون جدوى، و«تم إجباره على استكمال فترة التجنيد، بالإضافة لصدور حكم قضائي بحقه بالسجن لمدة 3 أشهر، بتهمة التهرب من الخدمة العسكرية».

لتظن القوى الأكبر حجماً بنفسها أنها تصون مصالحها وأنها قادرة على التحكم حتى النهاية (Getty)

منطقة الشرق الاوسط ذاهبة باتجاه الخروج عن العنف لتصل إلى مرحلة التوحّش (فرانس برس)

في ظل التوحّش تتآكل شرعية الحقوق لصالح شرعية الحاجات

تعامل الجيش والجهاز الأمني مع فكرة الإرهاب والجماعات المسلحة، وفي اليمن من خلال إدارة بعض دول المنطقة بالتعاون مع الأميركي في تقوية الحوثي، وأيضاً في العراق وسورية؛ إن المنطقة العربية وقلب الشرق الأوسط تموج فيها موجات من العنف تخرج بالمنطقة عن العنف لتصل لمرحلة التوحّش، والتوحّش هو حالة فقدان البوصلة نحو المصالح، مع فقدان القدرة على التحكّم في العنف، أو هو حالة أشبه بالسعار لدى الحيوانات المفترسة فهي تفترس لا لتشبع جوعها وتأكل ولكن لمجرد الافتراس. في ظل التوحّش الذي يجتاح المجتمعات، تتراجع شرعية العدل لصالح شرعية القوة، وتتناكل شرعية الحقوق لصالح شرعية الحاجات، وتختفي شرعية الحرية مقابل شرعية الأمن، فمَن يملك القدرة على الحماية والسيطرة، له الحق في الحكم، وبالتالي يتراجع الاختيار الذي هو لُبّ الديمقراطية والحكم الرشيد لصالح الجبرية التي هي لُبّ السلطوية والاستبداد.

وأنا أبحث عن كيفية إدارة التوحّش، وجدت كتاباً بالعنوان نفسه لشخص اسمه أبو بكر الناجي، ولا أدري أهو اسم حقيقي أم مستعار، من منظري القاعدة، ويرجع تاريخ إصدار الكتاب، المترجم باللغة الإنجليزية من خلال مركز الدراسات الاستراتيجية لجامعة هارفرد، لعام 2006، يتوقّع أن يكون الكتاب عبارة عن مراسلات بين مؤلف الكتاب وزعيم القاعدة السابق أسامة بن لادن. يتحدث الكتاب عن كيف تصبح إدارة التوحش هي استراتيجية القاعدة مستقبلاً لكي تكون بديلاً قادراً على إدارة المناطق التي تضربها الفوضى، نظراً للصراع المسلح بين الجماعات المسلحة والحكومات المركزية، والكتاب، وإن كان يحتاج لتفصيل وقراءة متأنية ومركّزة، إلا أن الفكرة التي تواكب الواقع الحالي بشكل يصل لحد التطابق في بعض المشاهد، تجعلنا بحاجة للتفكير في أمر التوحش وفكرة إدارة التوحش ومواجهتها.

الجبرية هي لُبّ السلطوية والاستبداد (Getty)

فإن الانقسامات الأهلية والاجتماعية والصراعات السياسية والعسكرية والفشل الاقتصادي الذي يصيب الجزء الأكبر من الوطن العربي وقلب الشرق الأوسط من الموقع أن تتصاعد وتزداد شراسة وتوحّشاً في المستقبل القريب، لذا يجب التفكير عملياً في كيفية إدارة المجتمعات في ظل هذا التوحش وما هي التحالفات اللازمة لتحجيم التوحش لا تعظيمه وما هي الممارسات الحكومية والشعبية في مواجهة حالات التوحش سواء كانت من جماعات مسلحة أو من حكومات مستبدة، لا لتصل المنطقة لاستقرار فقط ولكن لكي لا تبتعد كثيراً عن الحرية والحقوق والعدالة.

إدارة التوحش لا تعني، كما طرحها الناجي، فكرة إدارة الأقوى لحاجيات المناطق الضعيفة التي فقدت الحكومة المركزية سلطتها عليها، ولكن يجب التفكير في السياسات التي يجب أن تتخذها الدول التي يجتاحها التوحش أولاً لمحاولة تحجيمه، وثانياً لمحاولة إيقاف نزيف الموارد في المناطق التي تتعرّض للتوحش، ومن جانب آخر دراسة التحالفات التي ستنشأ بين القوى المتورطة في العنف، وبعضها.

وبين إدارة التوحش، وفق مفهوم الناجي، وإدارة الفوضى، وفق مفهوم كونداليزا رايس، وفي ظل توسعات داعش في الهلال الخصيب، وهجوم التحالف الدولي بقيادة أميركا على داعش، سينمو على هامش هذه الأحداث الكثيرون ممّن توحشوا بفعل الواقع.

(مصر)

كلاسيكو عين العرب

مصطفى الجرادي

منذ قرابة شهر كانت عيون الملايين حول العالم مشدودةً لمتابعة مجريات «الكلاسيكو»، واللفظة تدلُّ على المباراة الأشهر بين غريمين تقليديين، في عالم الساحرة المستديرة (كرة القدم)، تلك السهرة الكرويّة تتميّزُ بأجواء حماسيّة وتشهدُ بذل اللاعبين لأقصى جهودهم وإمكانياتهم ويستخدم فيها اللاعبون كلّ اللمحات الفنيّة التي بحوزتهم لسحر الجماهير التي تنتظر هذا الحدث الذي يتكرر مرتين في كلّ عام، وتبدأ الحرب الاستباقيّة بين الجماهير التي تباهي كل منها بالإنجازات السابقة لكلا الفريقين والانتصارات التي أحرزها كل طرف ضد الآخر.

في مكان آخر من المعمورة، كانت كوباني (عين العرب) المدينة الحدودية السورية، تشهدُ منذ شهر ونيّف ما يمكننا تسميته بـ(كلاسيكو حربي) بين القوى المتصارعة في المنطقة، هجوم تنظيم (داعش) وتقدمه باتجاه المدينة ذات الغالبية الكردية ودخوله لعدد من أحيائها، ثم تقهقره لاحقاً بعد ضربات التحالف الدولي، فتّح أبواب الصراع الخفيّة وأجاز لكل محترفي الحروب دخول أتُون جديد من أتُن الصراع السوري المازوم أصلاً، وكادت المدينة تسقط في أيدي الجهاديين لولا المقاومة الشرسة التي أبداها مقاتلو الوحدات الشعبية الكردية (YPG) وبعض التشكيلات العسكرية السورية من بقايا الجيش الحر في الرقة وعدد من الكتائب المجاورة من مدينة جرابلس التي استولى عليها داعش في وقت سابق.

قد لا نستطيع أن نطلق على هذه المعركة الحامية الوطيس لقب الكلاسيكو الدامي، لأنّ المتقاتلين في هذه البقعة ليسوا من أبناء المدينة الواحدة كما حدث في مرات متعددة داخل بلدات سورية كثيرة، وخصوصاً في بدايات العمل العسكري ضد النظام السوري، حيث كان المتقاتلون سوريين وينتمون للمدينة ذاتها التي تدور فيها المعركة. إلاّ أنّ معركة كوباني جمّعت «محترفين» من كل أصقاع العالم، فداعش تبث فيديوهات لمقاتليها الأجانب وهم داخل أحياء كوباني وأحدهم شيشاني يتكلّم بعربية ركيكة قائلاً إنّه جاء لتحرير المدينة من رجس «الملاحدة»، على حد زعمه، وفي المقلب الآخر تضم القوات

الكردية في صفوفها مقاتلين أجانب أيضاً هم مقاتلو قوات الدفاع الشعبي الكردستاني، وتضم قسماً من مقاتلي البيشمركة.

ومثلما يوجد لمباريات الكلاسيكو نجوم بارزين، فإنّ لهذه المعركة نجومها أيضاً، فالمقاتلة الكردية التركية (بيريفان ساسون)، التي انتحرت بآخر طلقة من سلاحها لئلا تقع فريسةً في أيدي مقاتلي داعش، صارت رمزاً للبطولة والشجاعة، وسجلّت هدفاً قاتلاً في مرمى الجهاديين، بينما في الطرف الآخر تبرز الملامح الباسمة الواثقة للجهادي الذي فجّر نفسه في المربع الأمني لحزب الاتحاد الديمقراطي داخل المدينة، ليسجل هو الآخر بدوره هدفاً مضاداً في مرمى الخصوم من القوات الكردية والحلفاء. وككلّ مباريات الكلاسيكو، تتقاطر الجماهير على مسرح الحدث وتكتظ «بهم المدرجات.

بينما يتسمّرُ ملايين المشاهدين وراء الشاشات الصغيرة والكبيرة للاستمتاع بهذا الحدث الاستثنائي. لكنّ أبرز ما يميّز الكلاسيكو الدموي في كوباني هو مغادرة السكان (الجماهير) لقراهم ومدينتهم بعد اشتداد المعارك واكتفاء القليل منهم بالمشاهدة الحيّة من فوق التلال التركية المُشرفة على مدينتهم ورؤيتهم بأمّ العين لطائرات التحالف وهي تقصف مواقع داعش في المدينة وسحب اللهب التي تنجم عن غاراتها، بينما يصطفّ جيشٌ من الإعلاميين بكاميراتهم لقنص المشاهد الأكثر سخونة والأكثر حماسة وتأثيراً في قلب المتلقّي. في هذا الكلاسيكو السوريّ المصغّر، لا وجود لحكّام أو قوانين تنظم سير اللعب فيه، بل تتحكم مصالح ورغبات اللاعبين الإقليميين والدوليين في مجرياته، ولا وقت محدد يعلن نهايته ويسدلُ الستار على الفصل الأخير فيه، بل تبقى الصافرةُ الأخيرة معلّقةً بانتظار استنزاف طاقات اللاعبين فيه وزجّ كل الاحتياط الذي يخبؤهُ الطرفان المتصارعان.

(سورية)

الإسلاميون والحُكم وحياة الناس

براء نزار ريان

زعموا أنّ أردوغان، زمن ترشّحه لرئاسة بلدية إسطنبول، كبرى بلديات تركيا، قدّم لجمهوره برنامجاً انتخابيّاً بسيطاً وواضحاً. قال: «سأجعلُ إسطنبول مدينةً نظيفة»، وكانت إسطنبول إذ ذاك غارقةً بين أكوام القمامة، ومياه بسفورها الجميل ملوّثة، ومعالمُها التاريخية يُغيّبها الإهمال والفساد.

لم يَعِد الرجلُ الناسَ بسيادة العالم، ولا بانهضة الأمة، ولا بإعادة الأمجاد، ولا بصناعة المعجزات! إنما قدّم لهم عرضاً زهيداً لحلّ مشكلةٍ يُعاني منها كلُّ فردٍ منهم.

غابت هذه الحصافة عن أغلب طروحات الإسلاميين حين قدّموا أنفسهم للناس عقب الثورات العربية، ولعلّ ظروف الثورة، وطموح الناس بعدها كان له دورٌ، وفيه بعضُ العذر للإسلاميين حين رفعوا السقف عالياً فيما عرضوه، وظنّوا أن بإمكانهم أن يصنعوه، مجاراةً للناس وتفاؤلاً! نظروا إلى النجوم، فسقطوا أسفل أقدامهم!

تحتوي الأدبياتُ التقليدية لدى الإسلاميين قدراً لا بأس به من أفكار احتقار الدنيا وامتهانها، اعتماداً على ظواهر آياتٍ وأحاديث تذمّ التكالب عليها، والطمع فيها، فأثّر هذا في طروحاتهم وطموحاتهم وخططهم لإقناع الناس بهم، واستمرارهم في الحكم، إذ سبّبَ هذا البُعد الأيديولوجي (كراهية الدنيا) خلطاً في أولوياتهم، وترتيب واجباتهم تجاه الناس، فلم يجعلوا الحياة المعيشية للناس على رأس مهمّاتهم.

يُعاني الناسُ في العالم العربيّ كثيراً في حياتهم المعيشية، بل في تحصيل أبسط حاجاتهم الإنسانية، ولعلّه تبيّن بعد النجاحات الكُبرى لقوى الثورة المضادّة، أن خُبز الناس والاستقرار المزعوم أهمّ عندهم من حُريّتهم، وأنّ الحاجات أكثر إلحاحاً بكثير في قلوب الناس من الأفكار! وبينما كان الإسلاميون غارقين في أحلامهم الأيديولوجية، كان الناسُ ينصرفون عنهم، ويتذمّرون منهم، وينقلبون عليهم، وكان شياطينُ الثورة المضادّة يوسوسون، ويعملون بجدّ واجتهاد!

المُشكلة الأخرى لدى الإسلاميين أنّ هذه النظرة الأُخرويّة لم تُلقِ بظلالها على كثيرٍ منهم في حياته الخاصّة، بل عاش بعضهم بعيداً عن هموم الناس ومشاكلهم، ولمْ يُعانِ، في ظلال السلطة وما توفّره من مزايا، معاناة غيره من عموم الشعب، فزاد ذلك الطين بلّة، وأظهرهم أكثر تناقضاً.

إنّ السياسةَ في التُّراث الإسلاميّ، هي القيامُ بمصالح العباد، وقد غفل الإسلاميون عن أهمّ معاني السياسة الشرعيّة حين ساسوا النّاس، فلم يعرفوا أنّ فشلهم في تحقيق أيّ تقدّم ملموس في الحياة المعيشية لمحكوميهم سيكون الثغرة التي يلجُ منها أعداؤهم لهدم مشروعهم كلّه على رؤوسهم، برضىً من أكثر الناس الذين راهن عليهم الإسلاميون وظنّوا أنّهم قد امتلكوا قلوبهم!

لقد ركّز أعداءُ الثّورات وأربابُ الثورة المضادّة تحديداً في هذه النقطة التي أغفلها الإسلاميون، وسعوا في الأرض إفساداً وتخريباً وتدميراً لحياة الناس، وجعلوهم يعانون في كلّ تفصيلٍ من تفاصيل حياتهم، وقد نجحوا بالفعل في تحريضهم. وسارت خُطّتهم على أحسن وجهٍ في مصر، ولم تكن تونس بعيدةً، وقد سمعتُ بعض أهلها يتذمّرون من تأخر ثمار الثورة في حياتهم اليومية، بل وظهور بعض الخلل منذ قيامها، وتوهّم إصلاح الأمور بعودة فلول «بن علي» من جديد، ولولا تعثّر النظام الجديد في مصر بعد الانقلاب، لفاز السبسي في الانتخابات من الجولة الأولى. يبدو أن القلعة الأخيرة للربيع العربيّ (تونس) من مصير بائس في انتخابات الإعادة، أو أسقط أيّاً من الحكام الظلمة في غيرها، فإنّه سيكونُ لزاماً على من سيتولّى الحُكم، إسلاميّاً أو غيره، أن يضع حياةَ النّاس اليوميّة نُصب عينيه، ومشاكلهم المعيشية أعلى سُلّمه، وأن يُقدّم سريعاً برهانه فرقاً واضحاً بين الحياة تحت حكمه، والحياة في كنف حكام الجور، فإذا ما فعل ذلك، وحاز ثقة الناس، التفت إلى مشروعه وطموحاته النهضوية الشاملة.

(فلسطين)

رأي

من أنتم؟

براء أشرف

صديقي وأنا، نلعب من وقت إلى آخر لعبة مكررة.. يطرح سؤالاً، فأجيب، أطرح سؤالاً، فيجيب.. والأسئلة تخيّلية، تبدأ عادة بماذا لو؟..

هذه المرة، سألني، لو أني امتلكت، فجأة، مبلغاً كبيراً من المال، كبير جداً، شريطة استخدامه في مشروع إعلامي.. فماذا أفعل؟ سألته، وهل هذا المبلغ كافٍ، مثلاً، لإنشاء قناة فضائية، قال نعم.. قلت: إذن، سأستخدم المال في قناة فضائية تبث برامج على مدار الساعة، ذات موضوع واحد لا يتغير، والموضوع، هو الرئيس الأسبق، المخلوع المعزول المتنحي، محمد حسني مبارك.

عندما طرح معمر القذافي، سؤاله المعجزة، من أنتم؟، تعاملنا مع الأمر بكنكتة، وتحول سؤاله إلى مادة تندر، أنتجنا كمّاً لا نهائيّاً من السخرية حول السؤال وصاحبه، تماشيّاً مع موجة السخرية المرتفعة مع الرؤساء الذين أطاحهم ما عرفناه، لاحقاً، باسم الربيع العربي.

وكعادة القذافي، تبدو كلماته، وكأنها تخفي قدراً من العمق، رغم أنها في الواقع بلا معنى حقيقي. سؤاله، لو أننا أخذناه بالجدية الكافية، أخطر مما تصورنا سابقاً.

في ميادين الثورة، بدا لنا أننا نعرف أنفسنا جيداً، قلنا «الشعب يريد..»، كلمة الشعب تروق لنا، رغم كونها غير دقيقة، فما نريده يعبر عنا فقط، لا عن كل الشعب بكتلته الضخمة والمتنوعة.

كنا، على يقين بأننا نعرف ما نريده. لاحقاً، سنكتشف أننا نعرف جيداً ما لا نريده، لا نريد هذا النظام، لا نريد هذا الرئيس. لكن، هل كنا نعرف جيداً، الرجل الذي نثور عليه وضد نظامه؟.

لو أننا طرحنا السؤال بالعكس، لو أننا سألنا رموز الأنظمة الحاكمة، «من أنتم؟»، وحصلنا على إجابة، لعلنا، كنا الآن في موقف مختلف.

أسوأ ما حدث، وهو مستمر في الحدوث، هو أننا لم نحصل على معلومات كافية عن الأنظمة العربية السابقة عموماً. في مصر، ما زالت الصورة غير واضحة، من هو مبارك؟ كيف كان؟ أين كان؟ متى كان؟ لماذا سقط؟ وهل سقط أصلاً؟ من أسقطه؟ ومتى سقط تحديداً؟

حتى قبل سنوات من 25 يناير/كانون الثاني 2011، عندما خرجت التظاهرات في 2005 ترفع شعار «كفاية»، وتحدد مطالبها في «لا للتمديد.. لا للتوريث»، لم يكن الأمر محدداً تماماً. تم اختصار المسألة كلها في ألا يستمر مبارك في منصبه لفترة رئاسية جديدة، وألا يصل نجله جمال إلى مقعد الرئاسة بالتوريث، وكان هذا فقط، كافٍ وزيادة، بحيث تصبح الأمور بعدها على ما يرام. الآن، مبارك لم يعد رئيساً (على الأقل هذا ما تخبرنا به نشرة الأخبار الرسمية)، هذا يعني أن مطالب «كفاية» السابقة تحققت، لكن شيئاً لم يتغير!.

فهل كان الأمر، بحاجة، إلى مزيد من المطالب؟ بل، هل نملك الثقة، في أن التمديد والتوريث، أمور لم تحدث فعلاً؟!

منذ قليل، شاهدت الرئيس المخلوع، علي عبدالله صالح، يتحدث عن أنه لم يعد طرفاً في الصراع السياسي في اليمن. في مقابلة حصرية فازت بها شاشة مصرية، لعله صادق، ولعلنا لسنا بهذه السذاجة، بحيث لا نفهم، أن أطراف الصراعات السياسية، في تونس، مصر، ليبيا، اليمن، وسورية، هي صنيعة مباشرة للأنظمة الحاكمة التي قامت الثورات ضدها.

حتى تيارات المعارضة، أحزاب وجماعات وتكتلات، بشكلها الذي عرفناه بعد سقوط الأنظمة (لو أنها سقطت)، صنيعة مباشرة لسياسات أنظمة حاكمة أفسدت البلاد بعمق، أفسدت كل شيء، حتى أنها أفسدت معارضيها. بل إني، وغيري من الشباب الذين تظاهرنا ضد مبارك لسنوات، نتيجة شبه مباشرة لهذا النظام، أحياناً أفكر، في شكل حياتي لو أنني تعلمت في مدارس غير مباركية، وقضيت طفولتي في مجتمع لا يحكمه مبارك. ربما، لم تكن الحاجة لتنقصني، للبحث عن المعرفة في مكان مختلف، بحيث أرى ضرورة للثورة ضده. الآن، أفهم جيداً عبارة مبارك، «خليهم يتسلوا»، تتضح إشارته، كل شيء، لا يهتم بالتفتيش فيما فعله بنا، مجرد تسلية. لفهم ما يحدث حالياً، وما سيحدث بعد قليل، علينا أن نفهم، نستوعب، ندرك، ما الذي حدث تحديداً في سنوات حكمهم، لو أننا حصلنا على أجابة لسؤالنا لهم، من أنتم؟، لفهمنا على الأقل، من نحن تحديداً.. وماذا نريد؟

(مصر)

الثورة مستمرة

تميز الحراك الثوري السوري بانتشار أفقي واسع، لا سيما في الأشهر الستة الأولى، نتيجة مراقبة الشباب السوري لثورات الربيع العربي، في تونس ومصر تحديدا، والتي استطاعت إسقاط أنظمتها بسرعة غير متوقعة

شباب سورية ومعارضتها

المراهقة السياسية وإرهاق الثورة

نسرين انابلي

ما لبث الكثير من الشباب أن أحسوا بإقصاء أصواتهم من جانب المعارضة (فرانس برس)

ما إن اندلعت الثورة السورية على أيدي الشبان المطالبين بالحرية، حتى بدأت شخصيات معارضة معمّرة سياسياً بالتوافد إلى صفوفها ليحجزوا مكاناً لهم قبل غيرهم في هذه الحدث التاريخي. كانت الثورة بالنسبة لهم فرصة لتذكير الناس بمشوارهم النضالي والممارسات التعسفية، التي تعرضوا لها من قبل نظام الأسد. لكن المعارضة تناست في خضم هذه الهواجس أنها أمام ثورة شبابية ولا ينبغي التعامل معها بأدوات الماضي، الأمر الذي جعل كهول المعارضة يقومون بعملية إعادة تدوير فاشلة للفكر والعمل السياسي الذي ما زالوا يختزنونه في ذاكرتهم، مدفوعين برغبة فردية في استعادة أمجادهم السياسية. لذا تعاملت المعارضة مع الكوادر الشبابية كمطيّة لتتصدر الموقف السياسي لوحدها، ومارست هوايتها في تكرار شعاراتها القديمة.

تعددت التنظيمات والمعارضة واحدة

وبنظرة لا تحتاج إلى الكثير من التدقيق على واقع عمل وعلاقات التنظيمات السياسية التي انبثقت عن الثورة، يلحظ أن الأسماء نفسها تتكرر في كل تنظيم وكل مؤتمر يتم تشكيله. وكان حضور الشباب في المؤتمرات والهيئات المنبثقة عن الثورة مجرد واجهة إعلامية غير فاعلة. هم عمليا كانوا أشبه بالوقود، الذي استخدمته المعارضة على طريقها إلى السلطة.

وفي السنة الأولى للثورة لم تتوانَ المعارضة وبشكل دائم في ذكر أن كوادرها شابة بإيقاع لا يخلو من التباهي، وبأنها جاءت لتحقق مطالبهم، في محاولة لاكتساب شرعيتها من الثوار الفاعلين على الأرض. وبالفعل شاهدنا انخراطا لا بأس به من قبل الفئات الشابة في التشكيلات السياسية، لكن ما لبث الكثير من الشباب أن أحسوا بإقصاء أصواتهم من جانب المعارضة، ولاحظوا يوماً بعد يوم تغييبهم بشكل واضح عن المراكز الأساسية في العمل السياسي، مما أدى إلى انسحابات جماعية شهدتها غالبية التكتلات من طرف كوادرها الشبابية.

وبعد أكثر من ثلاثة أعوام من عمر الثورة،

> بالحماس والاندفاع فقط لا تنتصر الثورات

وسيطرة النظرة السياسية المراهقة على المشهد السياسي برمته، وانتقال العديد من الناشطين إلى بلدان الجوار، وخصوصاً تركيا، لا سيما بعد سيطرة التنظيمات الجهادية على العديد من المناطق وقيامها باستثمارهم في تقوية صلاتها بالداخل الذي تدّعي تمثيله، ونتيجة فقدان ثقة الشباب بالمعارضة والأوضاع المعيشية السيئة، انصرف غالبيتهم للعمل في المنظمات الدولية أو العمل على مشاريع خاصة بهم هدفها الكسب المادي ناثرين أحلامهم في بلاد اللجوء.

الحماس والاندفاع فقط لا يصنعان ثورة ناجحة

تميز الحراك الثوري السوري بانتشار أفقي واسع، لا سيما في الأشهر الستة الأولى، نتيجة مراقبة الشباب السوري لثورات الربيع العربي، في تونس ومصر تحديدا، والتي استطاعت إسقاط أنظمتها بسرعة غير متوقعة. هذا الانتصار السريع للثورتين التونسية والمصرية أكسب الثوار السوريين حماسة مزوجة باندفاع عاطفي جعلهم يستسهلون الأمر. وكان غالبية الناشطين حينها مؤمنين بأن النظام لن يصمد أكثر من ستة أشهر أو سنة على الأكثر، حيث كانت الثورة في نظرهم عبارة عن مظاهرات شعبية وتنديد بالنظام ومطالبة بإسقاطه، وبعد أشهر يسقط النظام وتنتهي الحكاية. وكان القصة عبارة عن تكتيك معين يتناقله الثوار من بلد لبلد بغض النظر عن طبيعة كل دولة ودور نظامها في المنطقة. وأيضا من أفكار الانتصار السريع، محاولة اقتحام الساحات العامة والاعتصام بها هذا الحماس جاء نتيجة مراقبة الشباب السوري لثورات الربيع العربي، في تونس ومصر تحديدا، والتي استطاعت إسقاط أنظمتها بسرعة غير متوقعة. هذا الانتصار السريع للثورتين التونسية والمصرية أكسب الثوار السوريين حماسة مزوجة باندفاع عاطفي جعلهم يستسهلون الأمر. وكان غالبية الناشطين حينها مؤمنين بأن النظام لن يصمد أكثر من ستة أشهر أو سنة على الأكثر، حيث كانت الثورة في نظرهم عبارة عن مظاهرات شعبية وتنديد بالنظام ومطالبة بإسقاطه، وبعد أشهر يسقط النظام وتنتهي الحكاية. وكان القصة عبارة عن تكتيك معين يتناقله الثوار من بلد لبلد بغض النظر عن طبيعة كل دولة ودور نظامها في المنطقة. وأيضا من أفكار الانتصار السريع، محاولة اقتحام الساحات العامة والاعتصام بها والهجوم على المقارّ الحكومية، وغيرها من الأفكار التي قوبلت بوحشية كبيرة من قبل الأجهزة الأمنية وزادت في إراقة الدم السوري أكثر. هذا الكلام لا يقلّل من الاحترام لحماسة الشباب وتضحياتهم. ولكن بالحماس والاندفاع فقط لا تنتصر الثورات. وهذا ما كان من المفترض أن تلتقطه المعارضة. بالمقابل لا نستطيع إلقاء اللوم على الشباب، فغياب الحياة السياسية والعمل المؤسساتي المنظم هو الذي جعل الشباب لا يعون أن السياسة هي علم لا بد من تعلمه وإتقانه، وأول مبدأ في هذا العلم هو الاستفادة من تجارب الآخرين (أي المعارضة) وعدم تكرارها. فكما أن المعارضة كانت تعتقد أن طائرات الناتو ستسقط النظام، ومن ثم يعودون للبلد للعب دور المنتصر، كذلك الشباب اعتقدوا أن إعادة انتاج ممارسات الثوار في البلدان الأخرى سيحقق الغاية المرجوة، ألا وهي الحرية.

كان على هذه المعارضة أن تدرك أنها تتعامل مع نظام مشهود له بالمكر السياسي، وأن تضع أحقادها تجاه النظام جانباً وتتعامل مع الثورة كحدث جديد له ظروفه وحيثياته. لكنهم حولوا الثورة إلى ردة فعل غاضبة ناتجة عن المظالم والأحقاد التي يحملونها ضد النظام.

الثورة حاليا في حاجة إلى شبابها، وإلى نقلة نوعية في أسلوبية العمل السياسي. والشباب بحاجة إلى جهة تتمتع بالعمق والنضج الكافي لتعهده إلى مضمار الثورة. صحيح أن الثورة تعثرت كثيراً، لكن الواقع الحالي، بما يشوبه من تفتت مجتمعي وطائفية، ما زال مفتوحا أمام احتمالات تجدد ثورة الشباب.

(سورية)

الاسماء نفسها تتكرر في كل تنظيم وكل مؤتمر يتم تشكيله (فرانس برس)

وقفة

دفع الثمن الذي لا ينتهي

رجاء بابكر

إذا كنت في السودان، وقلت شمالاً أو جنوباً أو غرباً، وأنت تعني الاتجاه الجغرافي ليس إلا.. بالتأكيد لا تجد سودانيّاً واحداً يحمل المفهوم الجغرافي مجرداً. فالاتجاه الجغرافي في السودان مثقّل بالعرق والثقافة والتقاليد والسمات التي تكاد تقصمه.. وهذا لأن السودان بلد ما زالت هويته في طور التفاعل، فهو متنازع بين العروبة والأفريقانوية والسوداناوية. وهذا سبب أصيل في إشعال الحروب في السودان، ورغم عدم حسم هذه المسألة المصيرية ذات الحساسية العالية، وقع البلد أسيراً لدائرة الحكم الجهنمية، ديمقراطية تستمر مدة اقصاها ثلاث سنوات، ثم يقوم العسكر بانقلاب ليستمر سنين عجافاً، ثم انتفاضة شعبية تسقط العسكر، ثم ديمقراطية، وهكذا دواليك في لهاث عبثي. منذ الاستعمار كان الشباب الطاقة المحركة لكل أشكال المقاومة والثورات، بدأت بصورة واضحة في تمرد ضباط الكلية الحربية إبان الاستعمار الإنجليزي 1924، المعروفة بحركة (اللواء الأبيض) مطالبة برحيل الإنجليز والاتحاد مع الشقيقة مصر.

يبدو أن الحال تبدل تماماً بعد أن نال السودان استقلاله، ودخل الشباب السوداني ومعه البلد في دوامة دائرة الحكم الجهنمية.. ودائما شرارة الانتفاضة ما يشعلها الطلاب في الجامعات، خصوصاً جامعة الخرطوم. فالنشاط السياسي داخل الجامعات السودانية ركن أصيل من النشاط الطلابي، يتنوع بين أركان النقاش والندوات والمجلات الحائطية، وهذا النشاط استعصى على كل النظم الشمولية التي حاولت أن تمنعه، ولكن في سبيل ذلك يدفع الطلاب ثمناً غالياً، مهجاً ودماء. قبل شهرين فتحت جامعة الخرطوم أبوابها بعد أن علقت الدراسة فيها قرابة 4 أشهر، بعد أن اغتيل طالب في أثناء احتجاجات داخل الحرم الجامعي. وفي جامعة الجزيرة تم اغتيال أربعة طلاب من أبناء دارفور، المتهم في هذه الجرائم هو الأمن الطلابي، وهو جهاز كونه نظام الإنقاذ من الطلبة المنتمين إلى النظام، فهو يقوم بمهمة الطابور الخامس خير قيام. وكان الطلاب لا يكفيهم مناهضة الشمولية حتى يلقي صراع الهوية بظلاله على نشاطهم.

وفي سبتمبر العام الماضي اشعل طلاب الثانوي احتجاجات الشارع ضد قرار حكومة البشير برفع أسعار المحروقات، ولكن الثمن كان فادحاً، إذ راح ضحيته 200 مواطن جلهم من الشباب.

إذن، الشباب السوداني مازال هو المتصادم الأول في كل حراك تحرري وتعبوي. ولكن تبعثرت وتشتت جهوده بين خطوط الطول الجهوية ودوائر الحكم العبثية. وبالتأكيد هذا ليس خطاء، ولكنه خطأ شعب لم يحسم أمر هويته وسلطته إلى اليوم.

(السودان)

بقولكم

الثورة أنت

حسن البنا

«قولوا للكلب العدلي وسيده.. بكرة الثورة هتقطع إيده».. هتاف مما كان يهتف قبل الثورة، كنت أردده كثيراً، وفي بالي أقول: قطع اليد عليهما هيّ، قولوا لهما ولغيرهما، إن ثورتنا ستقطع أيديهم، وأرجلهم، ستصلبهم على جذوع النخل، حتى تتدلى رؤوسهم من على المقصلة أخيراً.

أتذكر الهتاف اليوم، وأتذكر ما كان ببالي، فلا أرى أيدي قطعت، إلا أيدينا، ولا أرجل كسحت، إلا أرجلنا، ولا رؤوساً تدلت، إلا رأس زينب، ورأس محمد، فيا للأيام!

«حسبنا الله ونعم الوكيل».. كلمة سمعتها اليوم كأني لم أسمعها من قبل، حين وردتني رسالة صوتية من أحد الأقرباء المعتقلين يسجن «دمو» بمحافظة الفيوم، يقول لي فيها «إيه اللي حصل؟» وكلاماً آخر لم أتبينه، من شدة صراخ الجموع المحبوسة بالكلمة، أيقنتُ أني صلاتهم، بنبرة تذبب القلب، كدت أبكي لوقعها على النفس، لكني لم أفعل، ولم أجد القدرة على معاودة الاتصال به لأجيب عن السؤال، فهل لم يزالوا يصرخون؟

يا محمد، يا شهيداً لا يُسمع الموتى، وأنت حي تسمع، ما بالك قد شهدت المشاهد كلها من أجل الرحيل والقصاص، ثم الآن بقتص منك أنت، وأنت الراحل؟! يا زينب، يا صغيرة شجاعة، هل من مثل هذا قد أنفت العيش؟ ماذا عساك لو كنت حيةً هذه الساعة؟ يا خالد سعيد، يا تعويذة الثورة، هل تطفأ نار كان وقودها الدم؟

يا للأيام، يبرأ العادلي وسيده.. فابتسم بهدوء، أو أشح بوجهك عبوساً، اضحك صاخباً، ابكِ بحرقة، استهزئ، خذ الأمر بجدية، تراقص على كل سلالم الشعور، تناقض تناقضاً أكبر من الذي نحياه، مزّق نفسك بين سُلّمة وأخرى، قطعها بين الياس والأمل، قل إن الثورة في سُبات، لن توقظها إلا صفعة، وقد صفعت، وها هي تستيقظ، قل إن الثورة ماتت، لا يضرها سلخها بعد ذبحها، وها هي تسلخ، اطلب الثأر من نفسك، ثم برئها، اطلبه من غيرك مرة أخرى، ثم تنازل عنه، تقبل الدية والعزاء، فتش في صندوق ذاكرتك، ابعث ما به حياً، اشعل فيه النيران تميته للأبد، اسكر كأساً، مُسكرةً سُماً، انهض وصل صلاة مودع، ثم اكفر.

كرر ما شئت، فانا أعرفك، ولا أخشى عليك، وسواوس هذه الخيالات، فليست الخيالات تغني عن حقيقة مثلك شيئاً، أنا أعرفك، واعرف أنك لا تخون، حتى وإن ماتت الثورة كما يزعمون كذباً، فإن الثأر لا يموت، أنت لن تصالح على يُتم ابن أخيك، فدعك من كلام الياس والأمل، والإحباط والتفاؤل، فإنك لست معنياً بما يتفاءل الناس به، أو ييأسون منه. أنت معني بنفسك، نفسك التي لو رضيت عليك كل شيء، فلن ترضى عليك لباس العبودية والإذلال. إن الثورة أنت، لا تخش عليها، إذ لا تخشى عليك.

أنت لن تكون عبداً، ولن تعيش بين الأنام ذليلاً، فقاتل عن نفسك، واعلم أن الثأر عزتك والحرية، فدونك دونك.

(مصر)

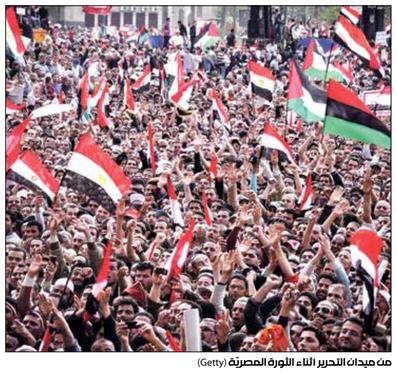

من ميدان التحرير أثناء الثورة المصرية (Getty)

شوف

نصائح ثورية لا تقبل التورية

احمد مدحت

بينما كان المستشار محمود كامل الرشيدي يتلو حكم براءة الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك، وولديه، ووزير داخليته حبيب العادلي، ومساعديه، من التهم المنسوبة إليهم، كانت صورة واحدة تتشكل، بالتدريج، أمام عينيّ، حتى فاضت على الرؤية، ولم أعد أرى سواها: قطار الصعيد المحترق، عام 2002، بالتحديد، جثّة متفحمة لأحد الركاب، حاول الهرب من جحيم الحريق، عن طريق القفز من أحد شبابيك القطار؛ فذاب لحمه، وامتزج بحديد القطار المنصهر، والتصق به، فصار هو والقطار جزءًا واحدًا.

لم يكن أحد المنتمين للثورة يتخيل مشهدًا يُجسّد انهزام حلم 25 يناير أكثر شناعة من هذا: مبارك في مداخلة هاتفية مع إحدى القنوات، يسخر مما حدث في يناير، ويقول ضاحكًا: «ده كان عينك ما تشوف إلا النور»، حبيب العادلي يلتقط صورة بصحبة أحد الضباط، سعيداً، مبتسماً للكاميرا، بعد حكم براءته من تهمة قتل المتظاهرين.

نعم، في اللحظة التي تكلّم فيها مبارك ساخرًا مما جرى في يناير، تم إعلان هزيمة هذه الموجة من الثورة، بلا مواربة. هذه هي الحقيقة الأولى التي يجب أن نتفق عليها، وندركها جيدًا، قبل أن ننخرط في أي حديث آخر. كان مبارك هو الشّخص والرمز الأول الذي ثارت ضده الجماهير في 25 يناير 2011، وإعلان براءته من تهم القتل والفساد هو إعلان انهزام يناير.. إذا كان مبارك بريئًا من كل هذا، فلماذا خرج الناس ضده أساسًا؟! عزيزي الذي كنت جزءًا من حلم يناير، بكل ما يمثله من أحلام بالحرية والعدل والمساواة، مشاركًا على الأرض، أو داعمًا له بما استطعت، حتى لو اكتفيت بأضعف الإيمان، ودعمته بقلبك فقط:

دعني أصارحك بأنك الوحيد الذي أهتم بأن أخاطبه الآن؛ فنحن زملاء في جيش واحد.. أعتقد أنك ستصدقني عندما أقول لك إنني أشاركك ما تحس، نفس الخيبة هنا، مرارة الانكسار واحدة.

والآن، لك بعض النصائح، التي أذكّر نفسي بها وأنا أكتبها، أوجهها لنفسي قبل أن أوجهها لك:

أولًا: لا داعي للأفعال الهيستيرية الآن.. إذا تركت نفسك فريسة للهيستيريا، ستجعل حياتك عُرضة للخطر، دون ثمن سوى إرضاء نزعاتك الهيستيرية الآنية، وتؤذينا معك. ثانيًا: إياك أن تنس أننا في مصر، البلد الذي يُعتبر تزوير التاريخ فيه من الممارسات المحببة للحكام، منذ فجر التاريخ.. اغلى ما تمتلكه الآن هو دماغك، ذاكرتك.. لن يستطيع أي مستبد، مهما بلغ في طغيانه المدى، أن ينتزع منك ذاكرتك ووعيك باللحظة الراهنة، وتاريخك. في هذا الصدد، يمكنك أن تتبع سيرة شعب فلسطين، وتتعلم منهم. هؤلاء القوم لديهم سلاح نفيس، لا يمكن انتزاعه إلا بانتزاع الروح، اسمه الذاكرة الجماعية.. يحرصون على تناقل تاريخهم، شفويًا، بينهم وبين بعضهم البعض، وبهذا، لم يستطع الكيان الصهيوني بكل ما يمتلكه، وهو كثير، أن يطمس تاريخ فلسطين، أو يمحو تفاصيل إجرامه من صفحات التاريخ. والأهم من كتب التاريخ هي صور البشر، التي تحفظ السجلات السوداء، لكل من أجرم؛ حتى بحين وقت القصاص. الذاكرة الحية تحفظ النار متقدة، وحتى لو كانت تحت الرماد.

هذه أيام لا تحتاج فيها للأمل؛ لتستمر في نضالك ضد الظلم.. أدعوك أن تيأس، من ناحية أنه، غالبًا، لا أمل أن ترى نتيجة حقيقية لنضالك على المدى القريب.. ربما، يكون هناك نتائج طيبة على المدين المتوسط والبعيد. قبل ذلك؛ سيكون الأمل عذاباً لك، وسيؤدي إلى نتيجة عكسية تماماً، تتمثل في إصابتك بنوبات إحباط متوالية تستهلك روحك، أو ما تبقى منها.

رابعًا: أنت ممن مسّهم الحلم، ومن مسه الحلم مرة، لا يمكنه أن ينسى حلاوة الأحلام، وفُسحة الحرية. إذا حاولت التراجع، والنقوص عن حلمك، ربما تحيا سالم الجسد، ولكن، كن واثقاً من أن روحك لن تسلم من الخراب، الذي سينهش فيك دون عائق أمامه.

(مصر)

تقرير

عندما يمسي التطرّف «شمّاعة» للقمع

شددت الأجهزة الأمنية الأردنية رقابتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى الأخبار المتعلقة بالجيش، وباتَ كل مَن ينتقد «دولة صديقة» مهدداً بالمثول أمام محكمة أمن الدولة العسكرية

عمّان ـ عزالدين الناطور

تزامناً مع حرب الأردن الداخلية ضد المتعاطفين مع تنظيم «داعش»، والتي طالت نحو 30 متعاطفاً، أوقفت الأجهزة الأمنية 21 ناشطاً سياسياً ونقابياً، بعضهم لم توجه إليهم أي تهمة حتى الآن، وهو ما اعتبره ناشطون سياسيون وحقوقيون في الأردن «تضييقاً من الدولة على الحريات تذرّعاً بالحالة الأمنية». وخلال سنوات الحراك الشعبي الثلاث في الأردن، ورغم توقيف عشرات الناشطين وتوجيه تهم لهم تتعلق بأمن الدولة، إلا أنه لم يسبق أن شهدت الساحة السياسية حملة توقيفات تشبه الأخيرة التي طالت قيادات الصف الأوّل في جماعة الإخوان المسلمين، حيث أقدمت الأجهزة الأمنية على توقيف نائب المراقب العام للجماعة، زكي بني إرشيد، بعد أن وجه له النائب العام في محكمة أمن الدولة تهمة «تعكير صفو العلاقات مع دولة صديقة»، وانتقد محامي بني إرشيد ونقيب المحامين الأسبق صالح العرموطي توقيف بني إرشيد، مؤكداً أن هذ التوقيف «غير قانوني». البارز في حملة التوقيفات الأخيرة أن معظمها تمت على يد دائرة جهاز المخابرات العامة، الذي ما زال يوقف حتى الآن عدداً من الناشطين، بينهم الصحافي الشاب خالد الدعوم، الذي أوقف فور عودته من تركيا حيث كان يصور فيلماً عن الجماعات الجهادية في سورية مع شركة طيف للإنتاج الفني بالتعاون مع قناة الجزيرة، ولم توجه لخالد أي تهمة حتى الآن، وهو أيضاً ما تكرر مع الطالب الجامعي تامر الحاج، الذي أوقفه الجهاز من مكان عمله في محافظة إربد، شمال عمّان، نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي ولم توجه إليه أي تهمة حتى الآن، ولم يعرف سبب توقيفه، وينطبق هذا الحال على نحو 7 ناشطين أوقفهم جهاز المخابرات بينهم نقابيون مقربون من التيار الإسلامي الأردني. أماكن الاحتجاز المؤقت في دائرة المخابرات العامة الأردنية «حصن منيع» على المحامين الذين يمنعون عادةً من زيارة الموقوفين والنزلاء، كما أنه «حصن منيع» حتى على المركز الوطني لحقوق الإنسان الأردني الذي أكد في تقريره لعام 2013 عن حقوق الإنسان في الأردن، أنه نفذ زيارة واحدة علنية لمركز احتجاز المخابرات، منتقداً عدم قدرته على تنفيذ زيارات مفاجئة لمراكز توقيف الدائرة، التي أكد تسجيل الملاحظات ذاتها عليها كـ«طول أمد التوقيف القضائي للنزلاء بالإضافة إلى حالة العزلة التي يعيشها الموقوفون انفرادياً». وأشار المركز إلى تلقيه شكاوى ضد الدائرة تتعلق بحجز جوازات السفر والوثائق الثبوتية، وعدم إبلاغ أسر الموقوفين بمكان توقيفهم، والحرمان من الزيارة. حملة التوقيفات الأخيرة دعت جماعة الإخوان المسلمين إلى وصفها بأنها «تصعيد خطير جداً»، بينما رأت فيها رئيسة لجنة الحريات في نقابة المحامين، نور الإمام، محاولة من الحكومة الأردنية لاستغلال الحالة الأمنية والتخوفات من التعرض لهجمات إرهابية لتقييد الحريات في البلاد، والتضييق على الناشطين السياسيين، مؤكدة عدم وجود أي مبرر للتضييق على الحريات في حالات التخوف الأمني، وأشارت الإمام إلى أهمية الفصل في التعاطي مع الملفات وضرورة عدم التعدي على الحريات وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي وصلتها عين الرقيب في الفترة الأخيرة.

العاهل الأردني عبد الله الثاني قال، خلال افتتاحه الدورة العادية لمجلس الأمة، أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إن الحرب ضد التطرف «هي حربنا»، لكنه أكد أن الحالة التي تمر فيها البلاد ليست ذريعة لوقف الإصلاحات أو الاعتداء على الحريات وكرامة المواطن. ومنذ أن أعلن الأردن بشكل رسمي مشاركته في الحرب ضد «التطرف» وضد «داعش»، شددت الأجهزة الأمنية رقابتها على مواقع التواصل الاجتماعي، كما شددت رقابتها على الأخبار التي تتعلق بالجيش، كما باتَ كل مَن ينتقدّ «دولة صديقة» مهدداً بالمثول أمام محكمة أمن الدولة العسكرية.

(الأردن)

الحالة التي تمر بها البلاد ليست ذريعة لوقف الإصلاحات أو الاعتداء على الحريات (العربي الجديد)

أماكن الاحتجاز الموقت في دائرة المخابرات العامة الأردنية «حصن منيع» على المحامين (العربي الجديد)

العربي الجديد
ملحق جيل
الخميس 4 ديسمبر / كانون الأول 2014 م 12 صفر 1436 هـ
العدد 7 السنة الأولى
Thursday 4th December 2014

حالة

نشهد سباقاً للتطبيع مع الكيان الصهيوني ونبذاً لمقاطعته، سراً وعلانية. ويذهب البعض إلى رفض مقاطعة الاحتلال تحت ذريعة حرية التعبير، إذ إن الحق الطبيعي للإنسان بمقاومة محتله بشتى الوسائل المتاحة، تحوّل اليوم إلى تهمة

مقاطعة الكيان الصهيوني... تمدّد غربي وخجل عربي

فرح رويساتي

كيف يمكن لأحد أن ينكر أهمية مقاطعة الكيان الصهيوني؟ قد يجيب قائل بحجة جاهزة دائماً «ثقافة المقاطعة غائبة عن مجتمعاتنا العربية، وأنا كفرد، لن يكون لي أي تأثير يذكر على الاحتلال».

لكن الواقع يؤكد عكس ذلك، فمقاطعة الاحتلال تقض مضاجع الصهاينة ليل نهار، الأمر الذي أجبرهم على مقارعة مقاطعي كيانهم في المحافل الدولية ووصفهم بالمعادين للسامية، وهي الذريعة التي دائما ما يلجأ إليها الكيان لاستدرار العطف الغربي، هذا فضلاً عن تجنيد جيش إلكتروني (مدفوع الأجر) من المدافعين عنه بهدف تلميع صورته أمام الرأي العام العالمي، وإرسال بعثات طلابية إلى الخارج لمجابهة حركات المقاطعة المنتشرة في حرم الجامعات الأميركية والأوروبية.

تتعدد حركات مقاطعة إسرائيل وتتنوع أساليبها من الاقتصادي إلى الأكاديمي والثقافي فالفني وغيرها، ورغم غياب الإجماع في حركة المقاطعة حول الهدف النهائي منها، بين مَن ينادي بتحرير كامل التراب الفلسطيني وصون حق العودة لجميع اللاجئين الفلسطينيين، وبين مَن يدعو إلى حل الدولتين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي المحتلة عام 1967، إلا أنها تتسم بخطورتها على دولة الاحتلال خاصة مع نموها بشكل مضطرد في الأوساط الشبابية العربية والأجنبية في الغرب.

وأبرز مثال على ذلك في الدول الغربية، نجاح الطلاب في استحضار القضية الفلسطينية وبقوة إلى الحرم الجامعي، عن طريق إنشاء نواة تعمل على نشر الوعي بالقضية الفلسطينية وممارسات الاحتلال الإسرائيلي وسياسات الفصل العنصري عبر تنظيم المؤتمرات والندوات والتظاهرات الفاعلة حول تلك القضايا، ناهيك عن الضغط على إدارة الجامعات لفرض المقاطعة الأكاديمية على الجامعات الإسرائيلية.

هذه النواة أضحت تجتاح الجامعات الأميركية والأوروبية وأبرزها مجموعة SJP (طلاب من أجل العدالة في فلسطين) في كل من الولايات المتحدة وكندا، و NUS (الاتحاد الوطني لطلبة المملكة المتحدة)، الذي يضم أكثر من 7 ملايين طالب. أما في عالمنا العربي، فنرى سباقاً للتطبيع مع الكيان الصهيوني وتنامياً لنبذ مقاطعته على مختلف الأصعدة، سراً وعلانية.

ويذهب البعض إلى رفض مقاطعة الاحتلال تحت ذريعة حرية التعبير، إذ إن الحق الطبيعي للإنسان بمقاومة محتله بشتى الوسائل المتاحة، وحتى السلمية منها، تحوّل اليوم إلى تهمة.

> يذهب البعض إلى رفض مقاطعة الاحتلال تحت ذريعة حرية التعبير

حركة المقاطعة في الدول العربية لا تتمتع بالثقل الكافي (فرانس برس)

حركة المقاطعة في الدول العربية لا تتمتع بالثقل الكافي، رغم أنها كانت فاعلة حتى بداية تسعينيات القرن الماضي على المستويين الشعبي والرسمي قبل التوقيع على اتفاقية أوسلو المشؤومة، التي بدأت معها فعالية المقاطعة العربية بالانحسار تدريجياً مع الانفتاح الاقتصادي والسياسي للاحتلال الإسرائيلي على دول عربية وغير عربية، بعد اتفاقية وادي عربة مع الأردن وقبلها منذ توقيع السلام مع مصر، كانت قد امتنعت في السابق عن إنشاء أي علاقة دبلوماسية أو اقتصادية مع الاحتلال، الأمر الذي أخرج إسرائيل من العزلة التي كانت مفروضة عليها.

واليوم، تكتفي المجموعات الشبابية المؤيدة للمقاطعة في الدول العربية بإصدار البيانات بين الحين والآخر وتنظيم التظاهرات الخجولة بين الفينة والأخرى، فترى غياباً لثقافة المقاطعة في أوساط الشباب الذي انغمس في قضاياه اليومية منشغلاً عن القضية المركزية، ألا وهي فلسطين. ويكتفي العديد من الشباب العربي بالإدانة والاستنكار لدى شن الاحتلال عدواناً جديداً على قطاع غزة، أو الاعتداء على المقدسات في القدس المحتلة، ناسين أو متناسين أن الإنسان الفلسطيني والأرض الفلسطينية يقبعان تحت الاحتلال في كل يوم. وليس بالدعاء وحده تتحرر فلسطين، إذ إن ما يملكه المحتل الصهيوني أكثر بكثير من كتاب مقدس يتلو فيه صلواته التلمودية.

(لبنان)

ريعان

تشهد تونس، مثل بلدان عربية أخرى عرفت موجة انتفاضات الربيع العربي، عزوفاً للشباب عن المشاركة في الحياة السياسية بصفة عامة، رغم المشاركة الكثيفة للفئات الشبابية خلال ثورة 14 يناير (جانفي) 2011 التي أطاحت نظام زين العابدين بن علي

عزوف الشباب عن انتخابات الرئاسة التونسية

نائلة الحامي

لم يكن المشهد عادياً يوم الأحد قبل الماضي في تونس، التي شهدت أول انتخابات رئاسية تجري وسط أجواء من الحرية. إذ بدت طوابير الناخبين خالية من الشباب. ولم تُفلح الحملات الانتخابية والإعلامية والومضات التوعوية في دفعهم إلى المشاركة بكثافة في الدور الأول من الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم الثالث والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني الجاري.

وخلال الحملة الانتخابية للدورة الأولى الرئاسية، أكد المترشحان الفائزان بالمركز الأول والثاني خلال كل اجتماعاتهما الجماهيرية على أهمية دور الشباب.

وشدد الباجي قايد السبسي، خلال حملته أنه سيعمل على «نقل التجربة والخبرة السياسية إلى الشباب». أما الرئيس التونسي الحالي منصف المرزوقي فقد دعا خلال ظهوره الإعلامي الشباب إلى المشاركة بكثافة.

وأكدت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، أن نسبة مشاركة الشباب في العمليتين الانتخابيتين الأخيرتين، الرئاسية والتشريعية، كانت ضعيفة، فيما تحدثت بعض المنظمات غير الحكومية عن نسبة لم تتجاوز 10 في المائة من الشباب المسجل في القوائم الانتخابية.

المسار الانتقالي والانتخابات والأحزاب القائمة لم تعكس أهداف الشباب من الثورة (فرانس برس)

وتشهد تونس، مثل بلدان عربية أخرى عرفت موجة انتفاضات الربيع العربي، عزوفاً للشباب عن المشاركة في الحياة السياسية بصفة عامة، رغم المشاركة الكثيفة للفئات الشبابية في الثورة.

ولم يكن يوم الانتخاب في تونس حدثاً بارزاً قبل الثورة التي أطاحت نظام بن علي، لأن النتيجة كانت معلومة سلفاً، كما يقول كثير من التونسيين.

> لم يكن يوم الانتخابات في تونس حدثاً بارزاً قبل ثورة الياسمين

وتراجع اهتمام الشباب بالسياسة في تونس أواسط تسعينيات القرن الماضي مع حملات التضييق على الجامعة التونسية من أجهزة النظام. يقول المدير العام للمرصد الوطني للشباب وأستاذ علم الاجتماع في الجامعة التونسية، محمد الجويلي، في تصريح لـ«جيل العربي الجديد»، «الشباب مهتم بالشأن العام عبر وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية والمجتمع المدني كما نجده في الاحتجاجات الميدانية، أما الانتخاب فهو بالنسبة للشباب سلوك جديد».

وشهد المسار الانتقالي في تونس بعد الثورة أزمات عدة، وحركة مطلبية عالية مما ساهم في عدم تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي رغم بعض المكاسب السياسية كحرية التعبير وصياغة دستور جديد وإرساء الهيئات الدستورية.

أما جهاد الحاج سالم، وهو شاب ناشط في الحركة الشبابية «جيل جديد»، فيحيل عزوف الشباب عن الانتخاب إلى عدم الاقتناع بالتوجه السياسي العام داخل البلاد بعد الثورة، والذي يعتبر أنه لم يقدم نتائج مثمرة خصوصاً على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما يهم الشباب بدرجة أولى حسب قوله.

(تونس)

السياسة من شيم «العناتيل»

أحمد سعد

عزيزي المواطن بصبّح عليك.. أراك قد توجّست، فكل وغد يناديك بنعت «المواطن» يستدرجك بعدها إلى السياسة التي تمقتها، لا تنزعج، ودعنا نتحدث في أشياء تحبها، ما رأيك في العنتيل؟ يقولون في القنوات الرسمية إن النساء في بلادنا أصبحن نوعين، نساء حبالى بذرية العنتيل، ونساء حبالى بنجمه، ولا تدع خيالك السفلي يأخذك إلى بعيد، فالضمير هنا عائد على نجم العنتيل الذي تحمل أنت «فيديوهاته» بينما تقرأ كلماتي هذه، ليس العنتيل الثاني «اللي مابيتهزش». عموماً هذا رأي الإعلام الحكومي الذي لا يمثلني في شيء، فأنا أرى أن العنتيل ليس بالضرورة هذا الشخص الذي يواقع عدداً من النساء تحسده أنت عليه، وإنما في بلد مثل بلدنا هذه يتعنتل عناتيل كثر في مجالات متعددة، على سبيل المثال عندنا عنتيل القانون، هذا المحامي صاحب اللسان المعطّر بسب الدين، يخوض في الليلة الواحدة في عرض ثلاث أربع ثم ينتهك القانون وينام في كنفه، أيضاً عندنا عناتيل الإعلام الذين يتحرشون كل يوم بوطنيتك البدائية ويتغطون بمخاوفك، هذا بخلاف عناتيل الدين، الذين ينتهكون تديّنك الفطري ويتعمّمون بتفاسيرهم للنصوص. أما أقبح أنواع العناتيل، فهؤلاء الذين يتعنتلون في السياسة، هؤلاء الذين لم يتركوا شيئاً جميلاً كان أو قبيحاً إلا وطئوه.

(مصر)

مجازر طازجة

عبدالله ديبان

وضع التذبذب الأميركي الجميع في حالة ضياع، حتى دخل طيران التحالف لضرب الجهاديين في سورية والعراق. ومع مرور آخر المجازر الطازجة لطيران النظام في الرقة، تجلى التنسيق الأميركي وقوات التحالف مع نظام دمشق للتخلّص من تلك الكائنات السورية التي نمت على أطراف الصحراء، فلا أحد يهتم إذا ذبحوا بالسكاكين أو جزّأتهم شظايا القذائف، أو فتّتتهم براميل الطائرات وصواريخها، فلا أحد يهتم بهم حتى لو أكلهم الجراد، فلم يعد يذكر السوريون كم مرة سقطت شرعية هذا النظام المستبد بالنسبة للمجتمع الدولي.

بل على العكس تماماً، ما أدركه الشعب السوري ازدياد شعبية وشرعية هذا النظام عند المجتمع الدولي، فلم يعد يهتم لقلق الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة على عدد ضحايا المجازر ولا لتلفونات أصحاب القرار، فسقوط شرعية النظام عند العم أوباما ما زادته إلا فتكاً بالشعب، حتى ساركوزي رحل تاركاً تفاؤله بسقوط الشرعية لهولاند، ولم يصغ أحد لأردوغان عندما قال لن أسمح بمجزرة ثانية مثل مجزرة حماة، فأصبحنا شعباً حياته كلها مجازر. لذلك، على العرب فهم أنهم والمجتمع الدولي تركوا السوريين بلا استراتيجيات ولا وقفة جدية في وجه صلف الأسد.

(سورية)

من هناك

حتى لا يصبح السجن روتيناً

عبد الله طاهر

يوسف محمد ليس المسجون السياسي الوحيد في مصر الذي يستحق الكتابة عنه أو التضامن معه، فهناك غيره الآلاف القابعين في سجون الظلم في مصر والوطن العربي، لا أحد يكتب عنهم ممّن يستحقون الحرية وينشدونها لا يستطيعون لنيلها سبيلاً ولا يسمع أصواتهم أحد في شرق المتوسط.

ولا أكتب عن يوسف لأنه من أقربائي، فليس هو أول مسجون من عائلتي، وليس هو الوحيد، فلو كانت عائلتك ضاربة بجذورها في العمل السياسي مثل عائلتي، فسوف تكون قد اعتدت منذ طفولتك على زوار الفجر وزيارات السجون حتى يصبح الأمر روتينياً لا تتوقف الحياة لأجله ولا يستدعي حتى القلق.

ولا أهتم بقضية يوسف لأنه الطالب المتفوّق بكلية الهندسة وعضو اتحادها، وإن لم يخترع شيئاً مثل زملائه في جامعة المنوفية بعد، يوسف كان قد بدأ في انشاء أول مكتبة في كلية هندسة جامعة الفيوم بمجهودات فردية ومتواضعة بعد الثورة، معتمداً على مكتبته الصغيرة وتبرعات زملائه بكتبهم دون أن ينتظروا أن تمنحهم إدارة الجامعة مكاناً لائقاً أقاموا مكتبتهم في الهواء الطلق. وهو واحد من الخمسين طالباً الذين قبض عليهم من منازلهم عشية أول أيام العام الدراسي الحالي بانتمائات سياسية مختلفة من كل الجامعات المصرية، فهذه ليست بالمبررات الكافية لأهتم بالمطالبة بالحرية لأحد، سواء دارس هندسة، أو كان حتى حاملاً للشهادة الاعدادية فقط، هل يصنع ذلك فارقاً كبيراً؟!

مع أنه قد يكون من المفيد لزملاء يوسف وحزبه ترديد كلام مثل هذا في الإعلام ووسط الناس للحصول على التعاطف والتأييد، لكن أنا لا أريد أن أناشد أحداً، أو أردد كلاماً مبتذلاً ومكرراً يجلب السخرية عن أن يوسف ليس بإرهابي حتى لو كانت إحدى التهم الهلامية الكثيرة الموجهة إليه هي الانضمام إلى جماعة إرهابية أو كيف أنه مسالم وطيب يحب وطنه ويؤمن بعدالة مطالب ثورة 25 يناير.

قد يكون كلامي هذا مبكراً، وفيه ضرب من المبالغة، فيوسف لم يحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً مثل إبراهيم محسن، هو فقط أمضى شهراً في السجن ثم جددت النيابة حبسه لمدة خمسة وأربعين يوماً، مرت منها نحو عشرة أيام، لكن مَن قال إن اليوم الواحد في السجن بالأمر الهيّن؟!

أنا فقط لا أرى في السجن نوعاً من أنواع البطولة، ولا أريد أن أعتاد على غياب يوسف مثلما اعتدت على غياب الآخرين في السابق، لا أريد أن تطول مدة حبسه أكثر من ذلك، ولا أحب أن يتحوّل سجنه بالنسبة لي إلى زيارات روتينية أتكاسل عنها. وأخاف على الشاب العشريني الذي كان ممتلئاً بالأمل وهو يخلد إلى النوم بعد العودة من رحلته إلى أسوان قبل أن يوقظه زوار الفجر أن يكف عن تحرير الأحلام وأن يتوقف عن السفر.

(مصر)

مسؤولو الملحق
نضال الزغيّر
عبدالرحمن فارس
عبّاد يحيى